د.قيس عدنان عوده Dr.. Qais Adnan Odeh

عالم معاصر/الصف الرابع

Contemporary world fourth grade

اسباب اندلاع الحرب العالمية الثانية ومراحلها (المرحلة الاولى)

اسباب اندلاع الحرب العالمية الثاني

تنقسم اسباب اندلاع الحرب العالمية الثانية الى اسباب غير مباشرة وسبب مباشر اما السبب المباشر فهو غزو المانيا لبولندا في الأول من ايلول ١٩٣٩. اما بالنسبة للاسباب غير المباشرة للحرب العالمية الثانية ، فمع انها موضع اجتهاد واختلاف كبير بين اوساط المؤرخين ، الا ان ذلك لم يمنع من اتفاقهم على بعض منها وعلى النحو التالي .

١- السياسة التوسعية الألمانية وتطلع ألمانيا الى السيطرة على أوربا، وهو ما تبين في إقدام المانيا على احتلال النمسا وجيكوسلوفاكيا.

٢- رغبة ألمانيا في التخلص مما ترتب على الحرب العالمية الأولى من نتائج، لأن معاهدة الصلح الموقعة في فرساي عام 1919 م سلخت من المانيا مناطق مهمة، وفرضت عليها دفع تعويضات كبيرة ونزع سلاحها، وهي شروط عدها الألمان قاسية ومجحفة.

٣- فشل عصبة الامم في حل المشكلات الدولية وحفظ السلام والاستقرار في العالم فعندما احتلت القوات اليابانية منشوريا عام ١٩٣١ استغاثت الصين بعصبة الامم لانصافها ولكن دون جدوى . وكذلك الحال عند احتلال ايطاليا للحبشة عام ١٩٣٥

٤- كان قيام الفاشية في ايطاليا والنازية في المانيا وسياستهما التي تهدف الى استعادة قوة ومكانة هاتين الدولتين بين دول العالم من اسباب اندلاع الحرب ايضا .

اذ حاولت تلك الانظمة تغيير شكل العالم بما يخدم مصالحها الخاصة ولم تتورع في خرق المواثيق الدولية بل اللجوء الى القوة لتحقيق مصالحها .

٥- كانت سياسة التهدئة سببا في قيام الحرب العالمية الثانية اذ ان المواقف الاستسلامية لبريطانيا وفرنسا وخصوصا في مؤتمر ميونخ حملت هتلر على الاعتقاد بضعف بريطانيا وفرنسا مما دفع هتلر الى المضي قدما في اجتياح بولندا

المرحلة الاولى من الحرب: تفوق دول المحور

١- الغزو الألماني لبولندا

في فجر يوم الأول من شهر أيلول ١٩٣٩ ، شنت المانيا ، وبدون ان تعلن الحرب بصورة رسمية ، هجوما صاعقا وعنيفا ضد بولندا . وقد افلحت القوات الألمانية التي كانت تفوق القوات البولندية من حيث العدو والعدد ، اختراق الخطوط الدفاعية البولندية المقامة على الحدود ، واخذت في وقت واحد تتوغل داخل بولندا من اتجاهات ثلاث من بروسيا الشرقية وسيليزيا وسلوفاكيا . وفي ١٧ أيلول ١٩٣٩ بدات القوات السوفيتية زحفها على بولندا من جهة الشرق ، طبقا للبروتكول السري الملحق بالاتفاقية الموقعة مع المانيا ، واستولت على الأراضي المتفق عليها مع الالمان ، وبهذا طوقت القوات البولندية واجبرت على الاستسلام اما الى الروس او الى الالمان ، وظلت العاصمة البولندية وارشو تقاوم مقاومة بطولية حتى ٢٨ أيلول ١٩٤٠ ، حيث أجبرت على التسليم للالمان .

٢- الغزو الألماني للدنمارك والنرويج :

استانف الالمان نشاطهم العسكري يوم ٩ نيسان ١٩٤٠ ، عندما قرروا شن هجوم على الدنمارك والنرويج ، وكانت الأخيرة تحظى باهتمام خاص من قبل المانيا وذلك لان النرويج كانت تستخدم كطريق في نقل احتياجات المانيا من الحديد الخام

المنتج في السويد ، وكانت الأخيرة تعتبر اكبر مجهز لهذه المادة الى المانيا . فالبنظر الى ان موانئ بحر البلطيق كانت تتوقف عن العمل طيلة موسم الشتاء ، بسبب تراكم الجليد في بحر البلطيق ، وتعذر حركة السفن فيه . فقد اضطرت المانيا الى استيراده عن طريق النروج وعبر ميناء نارفك ، الذي يقع في الشمال منها . وكانت خامات الحديد تعتبر مواد ضرورية جدا للصناعة الحربية الألمانية . فضلا عن ذلك فان السيطرة على النروج التي تملك ساحل يبلغ طوله ٨٠٠ ميل سيفشل أي محاولة لفرض حصار بحري على المانيا

بدا الهجوم الألماني على الدنمارك والنرويج في وقت واحد يوم ٩ نيسان ١٩٤٠ ، وبالنسبة للدنمارك فقد دخلتها القوات الألمانية دون مقاومة تذكر ، اما النرويج فقد واجهت القوات الألمانية مقاومة عنيدة من النرويجيين ، ودار قتال عنيف على طول الساحل النرويجي ، لكن الغلبة كانت للالمان حيث نجحوا في الاستيلاء النرويج واضطر ملكها وحكومته الى اللجوء الى بريطانيا ليواصلوا كفاحهم ضد المانيا .

لقد أدى انتصار هتلر السريع في النرويج الى نتائج مهمة منها ضمان وصول خامات الحديد الى المانيا ، ومن جانب اخر فان ذلك الانتصار كان سببا في سقوط حكومة نيفل تشمبرلن ، وتشكلت حكومة ائتلافية جديدة في بريطانيا برئاسة ونستون تشرشل في ١٠ أيار ١٩٤٠ .

٣- الهجوم الألماني على الأراضي المنخفضة وفرنسا :-

لم يكد يمضي شهر واحد على غزو المانيا للنرويج ، حتى حول الالمان وجهة عملياتهم العسكرية باتجاه الغرب . وبالنظر الى ان الفرنسيين كانوا قد اقاموا خطا دفاعيا حصينا على طول حدودهم مع المانيا ، وهو خط ماجينو ، فقد استقر راي القيادة العسكرية الألمانية على مهاجمة دوقية لكسمبرك وهولندا وبلجيكا ، ثم القيام

بحركة التفاف حول القوات الفرنسية التي كانت ترابط خلف خط ماجينو . وتنفيذا لهذه الخطة بدا الالمان هجوما كاسحا قبيل فجر يوم ١٠ مايس ١٩٤٠ على دوقية لكسمبرك وهولندا وبلجيكا في وقت واحد ، وبدون ان يسبق ذلك اعلان الحرب عليها .وقد استطاعت الجيوش الألمانية الاستيلاء على لكسمبرك في ساعات قليلة ، اما هولندا فقد بقيت قواتها تقاوم مدة خمسة أيام ، اضطرت بعدها الى الاستسلام ، وفرت الملكة وأعضاء الحكومة الى انكلترا لمواصلة الحرب.

وبالنسبة لبلجيكا فقد نجحت القوات الألمانية يوم ١٠ مايس من اختراق الحدود البلجيكية ، وسددوا ضربات لجيشها الصغير . وقد استنجد ملك بلجيكا ليبولد الثاني ببريطانيا وفرنسا فدخل جيشاهما بلجيكا . ولكن القيادة الألمانية جردت قوات ضخمة ضد بلجيكا ونجحت هذه القوات تحت قيادة المارشال فون رندشتد في تحطيم خط دفاع الجيوش الحليفة في ١٤ مايس ١٩٤٠ ، من نقطة غير محصنة ، وعبرت نهر الميز شاقة طريقها خلال غابات الاردين البلجيكية باتجاه الغرب صوب الموانئ الفرنسية على القنال الإنكليزي .

وقد ترتب على هذا الهجوم الألماني السريع ان حوصرت القوات الإنكليزية والفرنسية والبلجيكية في منطقة ضيقة كان من الصعب جدا الخروج منها ، وزاد موقف الأخيرين سوء استسلام الجيش البلجيكي يوم ٢٧ مايس ١٩٤٠ ، اما القوات البريطانية والقوات المتحالفة فقد استطاعت التخلص من هذا المازق الحرج باجلاء ٣٣٨ الف من مقاتليها دون اعتدتهم من ميناء دنكرك الى بريطانيا .

وقد ابتدات مرحلة جديدة في الحرب عقب جلاء الحلفاء عن دنكرك ، اذ انفرد الالمان في مقاتلة الفرنسيين . واخذت الجيوش الألمانية تزحف نحو العاصمة الفرنسية باريس ، عندها قررت الحكومة الفرنسية التي كان يراسها بول رينو ترك العاصمة والانتقال الى مدينة بوردو ، واخذت تستعد لعقد الهدنة مع المانيا والتي

كانت قواتها قد دخلت باريس في ١٦ حزيران أي بعد يومين من انسحاب الحكومة الفرنسية منها . اما موسوليني الذي تحقق من هزيمة الفرنسيين ولكي ينال نصيبه من الغنائم قد اعلن الحرب على بريطانيا وفرنسا يوم ١٠ حزيران ١٩٤٠ .

وفي نفس اليوم الذي دخل فيه الالمان باريس تشكلت حكومة فرنسية جديدة برئاسة الجنرال بيتان . وقد اتخذت حكومة بيتان من فيشي مقرا لها وكانت باكورة اعمالها انها قدمت طلبا الى الالمان بوقف القتال تمهيدا لعقد هدنة بين الدولتين ووافق الالمان على طلب بيتان ، وفي ٢٢ حزيران ١٩٤٠ وقع الفرنسيون على شروط الهدنة مع المانيا في نفس عربة القطار التي سبق ان وقع فيها الالمان بذلة شروط الهدنة مع الحلفاء عام ١٩١٨ .

لقد وصفت هدنة ٢٢ حزيران ١٩٤٠ بانها كانت مذلة لفرنسا ، فقد قضت الهدنة بان تحتل المانيا ما يقارب من نصف مساحة فرنسا ،بما فيها العاصمة باربس. وكان على فرنسا ان تتحمل جميع نفقات جيوش الاحتلال المرابطة في أراضيها . كما كان عليها ان تسرح جميع قواتها البرية والبحرية والجوية ، وحدد الجيش الفرنسي بـ (١٠٠) الف مقاتل ، وهو نفس الرقم الذي كان قد فرض على المانيا في معاهدة فرساي . علاوة على ذلك استردت المانيا من فرنسا مقاطعتي الالزاس واللورين .

وتركت الأجزاء غير المحتلة من فرنسا والمستعمرات الفرنسية بيد حكومة فرنسية نقلت عاصمتها الى فيشي ، وأصبحت تعرف بهذا الاسم (حكومة فيشي) وقد عرفت الحكومة بتعاونها مع المانيا وممارستها الكثير من الاعمال الإرهابية في الداخل. ومن ناحـــية أخـــرى فقد تشكلت (حكومة فرنسا الحرة)وكان على راسها الجنرال ديغول في إنكلترا لمواصلة القتال ضد الالمان

٤- الهجوم الالماني على بريطانيا

بعد انهيار فرنسا وتوقيعها على اتفاق الهدنة مع المانيا في حزيران ١٩٤٠ ، اصبح الغزو الألماني لبريطانيا وشيكا سيما وانها أصبحت وحيدة في الميدان . عرفت العملية التي وضعها هتلر لغزو إنكلترا باسم (اسد البحر) وتتلخص في القيام بعملية انزال على جبهة واسعة من السواحل البريطانية عن طريق استخدام الساحل البلجيكي – الفرنسي . وقد كان من المقرر ان يمهد لعملية غزو بريطانيا شن غارات جوية عنيفة عليها بهدف اثارة الرعب في نفوس البريطانيين وحملهم على انهاء المقاومة ضد الالمان . وقد بدا الالمان هجومهم على بريطانيا في ١٠ تموز ١٩٤٠ عندما قامت الطائرات الألمانية بغارات واسعة النطاق على بريطانيا لكن صمود الشعب البريطاني الذي ظل يحتفظ بمعنويات عالية قد افشل الخطة الألمانية

٥- الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي :-

بعد ان ثبت لهتلر صلابة المقاومة البريطانية ضده ، اصدر قرارا في ١٧ أيلول ١٩٤٠ يقضي بالعدول عن مشروع غزو بريطانيا بصورة مؤقتة ، وتاجبل تنفيذه الى اجل غير مسمى . وحول اهتمامه نحو الشرق لمهاجمة الاتحاد السوفيتي . لقد كانت هناك دوافع عديدة وراء قرار هتلر مهاجمة الاتحاد السوفيتي منها

١- رغبة هتلر في استخدام موارد وامكانيات الاتحاد السوفيتي الضخمة لسد احتياجات بلاده من المواد الغذائية والاولية ، والتي اصبح الحصول عليها صعبا بسبب الحصار الذي فرضته بريطانيا على المانيا ، وتوظيف إمكانيات الاتحاد السوفيتي لا سيما العسكرية منها لاعادة الهجوم مرة ثانية على بريطانيا

٢- عداء هتلر الشديد للشيوعية ورغبته في القضاء عليها.

٣- لعبت نظرية المجال الحيوي التي تبناها هتلر والتي تقضي بالسيطرة على أجزاء من الاتحاد السوفيتي دورا مهما في دفع المانيا الى مهاجمة الاتحاد السوفيتي

اطلقت القيادة الألمانية على خطة غزو الاتحاد السوفيتي اسم بربروسا (نسبة الى فردريك بربروسا ، وهو احد اباطرة الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، اشتهر بفتوحاته ومنها ضم بروسيا الشرقية الى الإمبراطورية الرومانية المقدسة وقد اتخذ هتلر منه مثالا يحتذى به). وقد انطوت خطة بربروسا على القيام بهجوم خاطف على الحدود الروسية من عدة جبهات .

بدأت المانيا استعدادها لمهاجمة الاتحاد السوفيتي في جو من السرية التامة اذ كانت القيادة الألمانية حريصة على ضمان عنصر المفاجاة في الهجوم وتضليل السوفييت بشتى الوسائل . فمن ذلك انهم اوعزوا الى الصحافة الألمانية ان تهتم بنشر انباء مفادها ان الالمان يستعدون لعزو بريطانيا ، كما قام الالمان بتحركات عسكرية مستمرة في النرويج وشمال فرنسا .

بدا الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي فجر يوم ٢٢ حزيران ١٩٤١ ، وقد زج الالمان بقوات ضخمة ضد الاتحاد السوفيتي ، اشتملت على أربعة ملايين جندي وحوالي ٥٠٠٠ طائرة واكثر من ثلاثة الاف دبابة . وسلك الهجوم الألماني ثلاث محاور وهي المحور الشمالي وكان هدفه ايديولوجي وهو السيطرة على لينغراد مدينة لينين ومهد الثورة الشيوعية ، والمحور الوسطي وكان هدفه سياسي وهو السيطرة على العاصمة موسكو والمحور الجنوبي وكان هدفه اقتصاديا ، وهو السيطرة على مناطق الجنوب الغنية بالموارد الاقتصادية .

نجحت القوات الألمانية خلال العشرين يوما الأولى من الهجوم في التوغل الى مسافات بعيدة داخل الاتحاد السوفيتي تراوحت بين ٤٠٠ – ٥٠٠ كلم وعلى امتداد

الجبهة . وسقطت مناطق كبيرة من الاتحاد السوفيتي في قبضة الالمان . ففي المحور الشمالي احتل الالمان دويلات البلطيق ووصلوا الى مشارف مدينة لينغراد في تشرين الأول ١٩٤١ وضربوا حصارا علىها. اما المحور الوسطي فقد استولى الالمان على مدينة سمولنسك في ١٦ اب ١٩٤١ ، وبعد توقف قصير استانفوا تقدمهم باتجاه موسكو حتى انهم وصلوا في تشرين الثاني ١٩٤١ الى ضواحي موسكو وفرضوا حصارا عليها . وفي المحور الجنوبي اكتسح الالمان أوكرانيا وشقوا طريقهم الى شبه جزيرة القرم فاحتلوها باستثناء ميناء سباستبول الذي كانت تحصيناته غاية في المناعة .

على الرغم من الانتصارات الكبيرة التي احرزها الالمان خلال المراحل الأولى للهجوم على ان التقدم الألماني ما لبث ان توقف بعد بضعة اشهر من بدء الهجوم الألماني ،اذ لعبت العوامل الطبيعية دورا كبيرا في عرقلة تحركات الالمان فقد أدى هطول امطار غزيرة في تشرين الثاني ١٩٤١ الى جرف كميات كبيرة من الطين حتى سدت الطرق وشلت القوات الألمانية على اثر ذلك عن الحركة . كذلك أدى تراكم الثلوج وانخفاض درجات الحرارة بشكل شديد حتى وصلت في كانون الثاني ١٩٤٢ الى ٤٠ درجة تحت الصفر ، الى عرقلة تحركات الالمان . ومما زاد الطين بلة ان القوات الألمانية لم تكن مجهزة بالالبسة الشتوية ، لان هتلر كان يتوقع ان تنتهي حربه مع الاتحاد السوفيتي قبل حلول موسم الشتاء . لقد تكبدت القوات الألمانية خسائر كبير ، اذ قدرت خسارة الالمان حتى صيف ١٩٤٢ نحو مليون مقاتل من الملايين الأربعة الذين كانوا يقاتلون في الجبهة الروسية

المصادر

١- عبد الوهاب القيسي ، تاريخ العالم الحديث ١٩١٤-١٩٤٥
٢-خليل علي امراد واخرون ، دراسات في التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر

٣-عبد العظيم رمضان ، تاريخ اوربا والعالم الحديث
٤-موسى محمد ال طويرش ، العالم المعاصر بين حربين ، من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة ١٩١٤-١٩٩١
٥-تاريخ اوربا في العصر الحديث ، هربرت فيشر